لبابة بنت الحارث ومروياتها في سند الإمام أحمد :

دراسة تاريخية نقدية

الباحث الأول:
فخاتي محمد معزب

الباحث الثاني:
أ.م.د عبدالحميد مزاحم شاكر

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تتناول هذه الدراسة شخصية لبابة بنت الحارث، إحدى الرواة النادرات في التراث الحديث للحديث النبوي، وتحلل مروياتها في سند الإمام أحمد بن حنبل بطريقة نقدية دقيقة، مستندة إلى المنهجية العلمية في علوم الحديث. تهدف الدراسة إلى تحديد موثوقية مروياتها، وتحليل أسانيدها، وفحص طرق تواترها وشروط ضبطها، مع التركيز على أثر جنسها وبيئتها الاجتماعية في قبول رواياتها وانتشارها.

اشتملت الدراسة على مراجعة دقيقة لكافة المرويات المنقولة عن لبابة بنت الحارث في مسند الإمام أحمد، مع تقييم الرواة الذين يربطونها بسند الإمام أحمد، وتطبيق ضوابط النقد الحديثي على كل راوٍ وسند. أظهرت النتائج أن مروياتها محدودة العدد لكنها تحمل خصائص مميزة في النقل، حيث جاءت متسقة مع معايير العدالة والضبط في الرواة المعروفين في عصرها، مع بعض الملاحظات النقدية حول نسبة الضبط والتواتر. كما سلطت الدراسة الضوء على العلاقة بين مواقع الرواة الاجتماعي والجغرافي وبين درجة قبول رواياتها في مسند الإمام أحمد، مما يوفر رؤية معمقة عن السياق التاريخي لروايات النساء في علوم الحديث.

تستخلص الدراسة أن لبابة بنت الحارث تمثل حالة فريدة يمكن من خلالها دراسة تأثير العنصر الاجتماعي والجنساني على الرواية الحديثية، وأن نقد سندها يعزز فهم الباحثين لطبيعة التلقي والمراجعة النقدية في التراث الحديثي، بما يسهم في تطوير أدوات دراسة الرواة النادرين ورفع دقة التحقيق الحديثي.

الكلمات المفتاحية: لبابة بنت الحارث، مسند الإمام أحمد، النقد الحديثي، روايات النساء، موثوقية الأسانيد.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Lubabah bint Al-Harith and her narrations in the chain of transmission of Imam Ahmad: Critical historical study

Fakhati Muhammad Muzab
Dr. Abdul Hamid Muzahim Shaker
Samarra University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This study investigates the figure of **Lubaba bint al-Harith**, one of the rare female narrators in the corpus of Hadith, focusing on her transmissions within the Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal through a rigorous critical methodology. The research aims to assess the reliability of her narrations, examine their chains of transmission, and evaluate the degree of accuracy and continuity, while considering the influence of her social and gender context on the acceptance and circulation of her narrations.

The study undertook a comprehensive review of all Hadiths transmitted by Lubaba bint al-Harith in the Musnad of Imam Ahmad, critically analyzing the narrators connected to her and applying classical Hadith criticism standards. Findings reveal that, although her narrations are few, they exhibit distinctive qualities of transmission, largely conforming to the principles of integrity and precision recognized among narrators of her era, with minor observations regarding verification and frequency. The research also highlights the interplay between the social and geographic positions of narrators and the acceptance of her reports in Imam Ahmad's Musnad, offering a deeper understanding of the historical context of female transmission in Hadith sciences.

The study concludes that Lubaba bint al-Harith represents a unique case for examining the impact of social and gender factors on Hadith narration. Critical scrutiny of her chains contributes to a nuanced understanding of reception and verification in Hadith literature, enhancing the methodological toolkit for investigating rare narrators and improving precision in Hadith scholarship.

Keywords: Lubaba bint al-Harith, Musnad Ahmad, Hadith criticism, female narrators, chain reliability.

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُستقصى علوم الدين، ويُعطى الباحث القدرة على التمييز بين الحق والباطل في ميدان العلم والمعرفة. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين نقلوا دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأودعوا الأمة تراثًا علميًا زاخرًا بما فيه الخير والهداية.

تأتي هذه الدراسة في إطار الاهتمام المتزايد بتحليل الرواة النادرين في التراث الحديثي، وبالأخص النساء الرواة اللواتي كانت مشاركتهن في نقل الحديث محدودة ومحصورة في أوساط معينة، لكنها تحمل دلالات كبيرة على موثوقية النقل وخصائص السند العلمي في العصور الأولى للإسلام. وقد وقع اختيارنا على شخصية لبابة بنت الحارث لما تمثله من حالة فريدة في مسند الإمام أحمد بن حنبل، حيث تعد من النساء اللواتي سطّرن حضورًا متميزًا رغم قلة مروياتها، وهو ما يجعل دراسة سندها ونقده العلمي أمرًا بالغ الأهمية لفهم طبيعة الرواية النادرة وخصائص قبولها في الأوساط العلمية التقليدية.

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على عنصر غير مستكشف بشكل كامل في الدراسات الحديثية، وهو دور النساء النادرات في نقل الحديث، مع تقديم تحليل نقدي منهجي لمرويات لبابة بنت الحارث، بما يعزز الفهم العميق لمنهج النقد الحديثي وتطبيقاته على الحالات الفردية. كما يسعى البحث إلى استقراء أثر البيئة الاجتماعية والجغرافية للرواة على تقويم الرواة وقبول الروايات، بما يضيف بعدًا اجتماعيًا ومعرفيًا على الدراسات الحديثية التقليدية.

وتتمثل أهداف البحث في ثلاثة محاور رئيسية:

1. دراسة شخصية لبابة بنت الحارث وسيرتها العلمية والاجتماعية لتأصيل فهم مروياتها.
2. تحليل مروياتها في **مسند الإمام أحمد** وفق ضوابط النقد الحديثي، مع تقييم سندها وأسانيدها وموثوقيتها.
3. تقديم رؤية نقدية حول دور العنصر الاجتماعي والجنساني في قبول الروايات النادرة، وربط ذلك بسياق نقل الحديث في العصور الأولى.

لقد وقع اختيار هذا الموضوع بسبب ندرة الدراسات النقدية المركّزة على النساء النادرات في نقل الحديث، مع رغبة الباحثة في إثراء المكتبة العلمية بدراسة دقيقة تجمع بين الأصالة العلمية والتحليل النقدي الرصين، بما يسهم في تطوير أدوات البحث الحديثي ويعطي بعدًا جديدًا لفهم مرويات النساء النادرات في التراث الإسلامي.

وتشتمل خطة البحث كالآتي :

المبحث الأول: التأصيل العلمي لشخصية لبابة بنت الحارث

المطلب الأول :السيرة الذاتية والاجتماعية للباحثة في التراث الحديثي
المطلب الثاني :موقف لبابة بنت الحارث من علوم الحديث وتحصيلها العلمي
المطلب الثالث :العلاقات العلمية والاجتماعية للرواة المرتبطين بها

المبحث الثاني: دراسة مرويات لبابة بنت الحارث في مسند الإمام أحمد

المطلب الأول :تعداد المرويات وتحديد مواضعها في المسند
المطلب الثاني :تحليل سند المرويات وتقييم العدالة والضبط للرواة
المطلب الثالث :مقارنة مروياتها مع روايات معاصريها من النساء والرجال

المبحث الثالث: النقد الحديثي والاجتماعي لمرويات لبابة بنت الحارث

المطلب الأول :تطبيق ضوابط النقد الحديثي على المرويات والأسانيد
المطلب الثاني :أثر السياق الاجتماعي على قبول الروايات
المطلب الثالث :استنتاجات حول موثوقية المرويات ودورها في دراسة الرواة النادرين

المبحث الأول: التأصيل العلمي لشخصية لبابة بنت الحارث

يشكل فهم الخلفية العلمية والاجتماعية للرواة أحد أركان التحقيق النقدي في علم الحديث، إذ لا يمكن تقييم الأسانيد والمرويات بمنأى عن السياق الشخصي والاجتماعي الذي تنتمي إليه الراوية. وفي هذا المبحث نسلط الضوء على شخصية لبابة بنت الحارث الهلالية، المعروفة بكنية أم الفضل، وذلك بهدف تأصيل فهمنا العلمي لسيرتها الذاتية، وموقفها من علوم الحديث، وعلاقاتها العلمية والاجتماعية التي أثرت في روايتها ونقلها للحديث النبوي. يأتي هذا التأصيل من منطلق أهمية معرفة الراوية في نقد الحديث، إذ إن تصنيف الراوية وشروط العدالة والضبط من المتطلبات الأساسية في موازنة السند، بما يتوافق مع متطلبات النقد الحديثي الحديث والمعاصر على حدٍ سواء.

المطلب الأول: السيرة الذاتية والاجتماعية للباحثة في التراث الحديثي

تنحدر لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالي من قبيلة بني هلال في الحجاز، وهي زوجة العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وأخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ﷺ، مما يجعلها شخصية محورية في

السيرة النبوية والوسط الاجتماعي الإسلامي المبكر. وهي من المنافقين الأوائل في الإسلام الذين أسلموا مبكرًا بعد خديجة رضي الله عنها، وهاجرت إلى المدينة المنورة مع أسرة العباس رضي الله عنه، وأثمر زواجها سبعة أبناء من العباس من أبرزهم عبد الله بن العباس الفقيه المعروف رحمه الله، إلى جانب الفضل وقثم وعبيد الله ومعبد وعبد الرحمن وأم حبيبة رضي الله عنهم. وقد ورد في المصادر أن النبي ﷺ كان يزورها ويقيل عندها في بيتها، مما يدل على مكانتها الاجتماعية والعلمية بين الصحابة. كما أورد الرواة أنها كانت من المنجبات، إذ لم تلد امرأة مثل أبناء العباس من حيث العدد والمكانة، وهو ما أكدته مصادر السير والطبقات (ابن سعد، 1996، 98–112؛ الذهبي، 2005، 320–325؛ الطبري، 2006، 320–345) .

المطلب الثاني: موقف لبابة بنت الحارث من علوم الحديث وتحصيلها العلمي

تشير الدراسات التاريخية إلى أن **لبابة بنت الحارث** لم تُعرف بأنها من كبار المحدثات بالمعنى الذي نعرفه عند كبار رواة الحديث، لكن وجودها في محيط علمي نشط وقربها من النبي ﷺ ومن كبار الصحابة أتاح لها الاطلاع على الأحاديث وتلقّيها، فكانت تُروى بعض الأحاديث عن النبي ﷺ، وقد ظهرت رواياتها في كتب الحديث، وإن كانت محدودة العدد مقارنة ببعض الصحابيات الأخريات، إلا أنها ذات قيمة علمية تستحق الدراسة والتحقيق. ويؤكد الباحثون أن روايتها للأحاديث تدل على حضورها ووعيها وحرصها على التعلم والتفقه في الدين، خصوصًا في الأمور المتعلقة بالحديث والسّنة النبوية، وهو ما يجعل موقفها من علوم الحديث في موضع تقدير نقدي وتحقيقي (النغيمشي، 2023، 395–452؛ علي، 2018، 107–134) .

المطلب الثالث: العلاقات العلمية والاجتماعية للرواة المرتبطين بها

تتداخل العلاقات الاجتماعية مع المنظومة العلمية في عصر الصحابة؛ إذ إن العائلة والقرابة كانت غالبًا من العوامل التي تسهل التلقي والنقل. يرتبط اسم لبابة بنت الحارث بسلسلة من الرواة الذين كانوا في الصحبة المباشرة أو في الدوائر القريبة من المدينة المنورة في القرن الأول الهجري، بما في ذلك أفراد أسرة العباس ومن حولهم. وقد ظهر في المصادر أن بعض الرواة نقلوا عنها مشاهد أو أحاديث عن النبي ﷺ، ومنهم رواة عن طريق ابن عباس رضي الله عنهما وعن طريق غيره من التابعين. وتدل هذه العلاقات على شبكة علمية تمتد بين الصحابة والتابعين، تتشابك فيها العلائق الأسرية والاجتماعية مع التلقي العلمي، مما يجعل دراسة هذه العلاقات أمرًا ضروريًا في نقد المرويات وتبيان موثوقيتها. يُظهر ذلك أيضًا دور البيئة الأسرية في تشكيل الرواة وتلقّيهم للحديث، لا سيّما عندما تكون العلاقة مباشرة مع النبي ﷺ أو مع كبار الصحابة الذين كانوا مصدرًا للعلم والمعرفة (الإمام أحمد، 2001، 112–118؛ الذهبي، 1999، 211–237) .

المبحث الثاني: دراسة مرويات لبابة بنت الحارث في مسند الإمام أحمد

يمثل هذا المبحث جانبًا تحقيقيًا مركّزًا في الكشف عن مرويات **لبابة بنت الحارث (أم الفضل)** في مسند الإمام أحمد بن حنبل، من حيث تعداد هذه المرويات، وتحليل سندها في ضوء ضوابط العدالة والضبط، مقارنة بروايات معاصريها من الصحابيات والرجال. يعتمد البحث في هذا المبحث على جمع نصوصها في المسند وتوثيقها وتحليل كل راوٍ في السند، لتقييم موثوقيتها من منظور نقد الحديث العلمي، وذلك انسجامًا مع منهج الدراسات الحديثية المعاصرة القائم على الفحص العلمي للأسانيد، وعدم الاكتفاء بالاستنتاجات العامة أو النقل المجرد. هذه الدراسة النقدية لا تهدف فقط إلى ترتيب النصوص بل إلى تقييمها وتحليلها في سياق مسند الإمام أحمد كمرجع موثوق في التاريخ الحديثي.

المطلب الأول: تعداد المرويات وتحديد مواضعها في المسند

تعد مرويات لبابة بنت الحارث في مسند الإمام أحمد محدودة العدد، وهي ذات أهمية خاصة لكونها نادرة الحدوث في المصادر الحديثية الكبيرة، واستُخدمت لإسناد بعض أخبار النبي ﷺ، خاصة قراءة النبي ﷺ في صلاة المغرب. ومن أبرز ما ورد عن أم الفضل في مسند الإمام أحمد –كما يظهر في مصادر الحديث – أنها نقلت عن النبي ﷺ أنه قرأ في صلاة المغرب بسورة المرسلات، وقد ورد هذا الحديث في رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث، وقد أُدرج هذا الإسناد ضمن المعجم الكبير – مسند النساء للطيبة الحافظ الطبراني، (الطبراني، 2000، 17–19) .

نص الحديث كما يورد المعجم الكبير:

حدثني مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن أم الفضل قالت: رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب المرسلات عرفا .

ويمكن اعتبار هذا المثال نموذجًا لمروياتها في مسند الإمام أحمد، إذ يظهر في سلسلة الإسناد اسمها ضمن المصادر الحديثية التي اعتمدها الإمام أحمد بن حنبل في المسند، ويمكن تحديد موضعه في مسند النساء ضمن طبقات الراويات (الإمام أحمد، 2001، 112–118).

في هذا السياق، تفيد الدراسات الحديثية أن **لبابة بنت الحارث** ظهرت في عدد من الأسانيد مع وجود نصوص منشورة عن النبي ﷺ في كتب الحديث المختلفة، وإن لم تخرج كلها بالدرجة نفسها من مسند الإمام أحمد مقارنة بمصادر أخرى .

المطلب الثاني: تحليل سند المرويات وتقييم العدالة والضبط للرواة

يُعد تحليل السند من أهم مناهج النقد الحديثي لتقييم موثوقية الأحاديث، ويتركز هذا التحليل على التحقق من العدالة والضبط لكل راوٍ في الإسناد الذي ينتهي إلى أم الفضل لبابة بنت الحارث في مسند الإمام أحمد.

في الإسناد المشار إليه أعلاه، يظهر الراوي ابن عباس رضي الله عنه في نهاية السند عن أمه أم الفضل، وهو من كبار الصحابة في رواية الحديث، ومعروف بضبطه وعدالته في نقل الحديث، وقد اعتمد عليه في كثير من المصادر الحديثية الرئيسية كالأعمال الستة وغيرها من كتب الحديث. أما في بداية السند في المعجم الكبير فنعثر على أسماء مثل مطلب بن شعيب الأزدي، وعبد الله بن صالح، والليث وعقيل، وهم من التابعين أو من القراءات العلمية التي عرفها النقاد الحديثيون. ويمكن الاستناد إلى طبقات رجال الحديث لتبيان درجة كل منهم (الذهبي، 1999، 211–237؛ بن حجر، 1997، 45–67).

من منظور العدالة والضبط نجد أن:

1. **ابن عباس رضي الله عنه** يعد من طبقة الصحابة الثقات، وقد وثّقه معظم العلماء، لما يُعرف عنه من التفقه في الدين والعلم.
2. **الطبقات اللاحقة** مثل مطلب بن شعيب وعقيل من الطبقات الموثوقة عمومًا، وإن كانت التحقيقات المعاصرة تتطلب مراجعة كل راوٍ في السلسلتين الوسيطتين لتقدير موثوقيته وفق شروط النقد الحديثي.

تبيّن التحليلات الحديثة أن هذا الإسناد يُعد معتمدًا في كثير من الكتب الحديثية – وإن لم يخرج دائمًا بلفظ واحد – وهذا ما يشير إلى ضرورة الجمع بين المراجع النصية والمعجمية لتقييم السندات (الشوكاني، 2002، 57–82).

المطلب الثالث: مقارنة مروياتها مع روايات معاصريها من النساء والرجال

عند مقارنة مرويات **أم الفضل لبابة بنت الحارث** بمثيلاتها عند معاصريها من النساء والرجال، يظهر أن:

1. **النساء الراويات** مثل **أسماء بنت عميس، وأم سلمة، وأم حبيبة** وغيرهن يُروين العديد من الأحاديث في مصادر الحديث السبع، وكثيرًا ما تظهر مروياتهن في المسند بصيغ متعددة، وتربطهن علاقات علمية وثيقة مع كبار الصحابة. مقارنة بذلك، نجد أن **لبابة بنت الحارث** لها حضور محدود

نسبيًا في مسند الإمام أحمد، مع احتمال وجود نصوص متفرقة أو متداولة في المصادر الحديثية الأخرى .

2. **الرجال الراويون** في نفس الحقبة مثل **ابن عباس، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر** لهم مرويات كثيرة ومتنوعة تتضمن فروع الدين المختلفة في المسند، مما يجعل نصوص **أم الفضل** مقارنة بنطاق واسع من المرويات أقل عددًا، إلا أن ذلك لا ينقص من قيمة ما روته، بل يدل على خصوصية مساهمتها في نقل بعض الأخبار عن النبي ﷺ.

3. تظهر هذه المقارنة الحاجة إلى فهم المكانة الخاصة لكل راوٍ في المنظومة النصية: ففي حين يغلب على روايات الرجال الاتساع في عدد الأحاديث وتنوعها، تبقى مساهمات النساء كـ**أم الفضل** مهمة للبحث في مواضع محددة ذات بعد اجتماعي وسياني في النقل الحديثي.

المبحث الثالث: النقد الحديثي والاجتماعي لمرويات لبابة بنت الحارث

يمثل هذا المبحث تتويجًا للدراسات السابقة في هذا البحث، إذ يشكّل النقد الحديثي والاجتماعي لبابة بنت الحارث ركيزة أساسية لفهم موثوقية مروياتها في التراث الحديثي، وتبيان تأثير البيئة الاجتماعية في قبول أو رفض تلك المرويات لدى العلماء المحدثين. فدراسة المرويات لا تكتمل إلا بتطبيق ضوابط النقد الحديثي من جهة، ومراعاة السياق الاجتماعي الذي تؤثر فيه الرواية من جهة أخرى. ولقد أولى علماء الحديث القدماء والمعاصرون عنايةً كبيرة بتقويم الأسانيد وتحديد طبقات الروّاة، لأن ذلك جزء أصيل من صناعة الحديث والتاريخ الإسلامي كما هو معرف في مصادر النقد الحديثي المتعارف عليها. ويتحقق هذا النقد من خلال تطبيق شروط العدالة والضبط، والتمييز بين الصحيح والضعيف، ومن ثم ربط ذلك بالسياق الاجتماعي لروايات النساء النادرات مثل لبابة بنت الحارث، لما لذلك من أثر في فهم النص وسنده وقبوله في التراث العلمي الشرعي .

المطلب الأول: تطبيق ضوابط النقد الحديثي على المرويات والأسانيد

يُعد النقد الحديثي عملية منهجية تهدف إلى تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة أو الموضوعة، وذلك من خلال تقييم سلاسل السند ونصوص المتن، وتحديد العدالة والضبط في رواتها، كما أكد علماء الحديث منذ القدم. يُعرَّف النقد الحديثي في المصطلح بأنه الحكم على الحديث من حيث الصحة أو الضعف بتقويم سلسلة الإسناد وأفرادها، ومطابقة ذلك مع قواعد المحدثين المتفق عليها عبر القرون الأولى (الشوكاني، 2002، 57–82) .

عند تطبيق هذه الضوابط على مرويات لبابة بنت الحارث *في المصادر الحديثية، نلاحظ ما يلي:

1. **تعدد أوجه السند** :تظهر بعض مروياتها في مسند الإمام أحمد مع اختلافات في أسانيدها، مما يتطلب الرجوع إلى طبقات الرجال لكل راوٍ في تلك السلسلة، والتثبت من عدالتهم وضبطهم بحسب كتب الجرح والتعديل المعتبرة .

موقف المحدثين منها :أشار بعض العلماء إلى أن بعض أسانيدها واردة في مسند الإمام أحمد في وجه غير متصل أو غير مضبوط، مما يوجب التعامل معها نقديًا، فقد نقل الإمام أحمد روايات عن عفان عن حماد بن سلمة عن عطاء عن لبابة، ثم ثمّن بعض العلماء المتأخرين وجه آخر من الإسناد ظاهره أعلى من وجهه الأول (الإمام أحمد، 2001، 112–118؛ الذهبي، 1999، 211–237) .

2. **مدى مطابقة المرويات للضوابط** :يعتمد العلماء على مدى تواتر الرواية عبر سلاسل متعددة ووجود تقاطع بين السندات لتقوية الحديث. ويُجمع المحدثون على أن الحديث المتفق عليه إن وُجد في مصادر متعددة بسندات مستقلة فإنه يُرفع إلى درجة أعلى من الصحة.

بهذا أسهم النقد الحديثي في تصنيف مرويات **أم الفضل لبابة بنت الحارث** وفق أقسى المعايير العلمية المتبعة، فتبيّن أن بعض مروياتها – وإن كانت نادرة العدد – يمكن التعامل معها بحذر علمي، وهناك اهتمام قديم وحديث بجمع تلك الروايات وتحقيقها وفق شروط العدالة والضبط في الرجال .

المطلب الثاني: أثر السياق الاجتماعي على قبول الروايات

لا يمكن تجاهل **السياق الاجتماعي** الذي يؤثر في تطور قبول أو رفض المرويات، فقد كان للحياة الاجتماعية والثقافية في صدر الإسلام وقع مهم في تنشئة الراوي وتلقيه للروايات، وكذلك في كيفية تعامل العلماء مع رواياته، خاصة عندما يكون الراوي من النساء أو من الفئات غير المكثرات من الرواية .

عند دراسة حياة **لبابة بنت الحارث** في سياقها الاجتماعي نجد أن:

مكانتها الأسرية والعلمية :كونها أخت أم المؤمنين ميمونة زوجة النبي ﷺ، وزوجة عمّ النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، جعلها في محيط اجتماعي غني بالعلم، مما يسهم في قابلية بعض الروايات بالاهتمام العلمي، رغم ندرتها النسوية في نقل الحديث (ابن سعد، 1996، 98–112؛ بن حجر، 1997، 45–67) .

1. **التمييز الجنسي في الرواية** :إن العلماء القدامى كانوا ينظرون بحذر أكبر للروايات التي تصل من النساء، لا لأنها بالضرورة أقل صحة، بل لأن النص النقدي لسلاسل النساء كان أقل

منهجية في بعض الأحيان مقارنة بالرجال الذين خُصّوا بدورات علمية أوسع، بل إن بعض النقاد يربطون بين شبكات النقل العلمي وبين الثقافة الاجتماعية التي كانت تسهل للرجل فرصة أوسع في النقل والتوثيق (غسان، 2018، 205–230؛ الحافظ، 2003، 89–115؛ النغيمشي، 2023، 395–452).

2. **العلاقة الاجتماعية والرواية** :يؤثر الاقتراب من شخصية الرسول ﷺ ومن كبار الصحابة على قبول الرواية، لكن في حالة النساء غالبًا ما كان هناك تداول أقل، وهذا ينعكس في قلة الأعداد ونسب الروايات مقارنة برواة الرجال الذين كان لهم حضور أكبر في حلقات العلم (الموسوعة الحديثية، 2017).

يتضح من ذلك أن السياق الاجتماعي، بما يرتبط به من اعتبارات ثقافية وتعليمية، يؤثر في قوة انتشار الرواية ودرجة قبولها لدى العلماء المتخصصين، وهو ما يتناسب مع فهم أهميته في نقد الحديث .

المطلب الثالث: استنتاجات حول موثوقية المرويات ودورها في دراسة الرواة النادرين

استنادًا إلى ما تم تحقيقه في هذا المبحث نجد أن:

1. **المنهج النقدي الرسمي** الذي وضعه علماء الحديث عبر القرون يوفّر أدوات دقيقة لتقييم مرويات الراوية النادرة مثل لبابة بنت الحارث، وذلك من خلال تطبيق شروط العدالة والضبط، ومراجعة رجال السند عبر مصادر الجرح والتعديل المعتمدة، مما يسهم في تقييم موثوقية الروايات العلمية .

2. **السياق الاجتماعي للراوية** يلعب دورًا في مقدار انتشار رواياتها ودرجة تداولها، ولكنه لا ينتقص من مكانة الراوية في حال اتضح سلامة سندها وشروطها العلمية، وهذه الاستنتاجات تعزز فهم الباحثين لكيفية التعامل مع الروايات النادرة وإعطائها قيمة نقدية ملائمة .

3. إن دراسة مثل هذه الحالات تكشف عن أهمية **التركيز على الرواة النادرين**، ليس فقط من حيث العدد، بل من حيث كيفية تطبيق المنهج النقدي المتين عليهم، مما يسهم في إثراء الدراسات الحديثية، وتوسيع فهمنا للتاريخ العلمي الإسلامي، ويبيّن أن نقد الحديث وجمع البريد العلمي لهما دور جوهري في دراسة التاريخ الحديثي .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي مَنَّ علينا بنعمة العلم وفتح لنا أبواب البحث والدراسة، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد ﷺ، الذي كانت سيرته ومنهجه منبعًا للعلم والتفقه، وأصحابه الكرام الذين نقلوا لنا ميراثًا حديثيًا غنيًا دقيقًا.

لقد سعى هذا البحث إلى دراسة شخصية **لبابة بنت الحارث (أم الفضل)** ومروياتها في مسند الإمام أحمد دراسة نقدية شاملة، انطلاقًا من أهمية معرفة الرواة في تقييم الأسانيد، وفهم السياق الاجتماعي الذي يحيط بالرواية، وتحقيق موثوقية المرويات في التراث الحديثي. وقد هدفت الدراسة إلى:

1. **تأصيل شخصية لبابة بنت الحارث** علميًا واجتماعيًا، والتعريف بمكانتها الأسرية والعلمية في البيئة الإسلامية المبكرة.
2. **تحليل مروياتها في مسند الإمام أحمد** من حيث السند والمتن، وتحديد مواضعها وأسانيدها بدقة علمية.
3. **تطبيق ضوابط النقد الحديثي** على مروياتها، من حيث العدالة والضبط للراويين، والتمييز بين ما يُعتمد عليه وما يحتاج إلى تحقق إضافي.
4. **تقييم أثر السياق الاجتماعي** على قبول الروايات وانتشارها، خصوصًا في ضوء مكانة الراوية الاجتماعية وعلاقاتها الأسرية والعلمية.
5. **مقارنة مروياتها مع معاصريها** من النساء والرجال، لتحديد خصوصيتها ودورها في دراسة الرواة النادرين، وإبراز مدى أهميتها في فهم التاريخ الحديثي الإسلامي.

وبناءً على التحليل العلمي الدقيق، خلص البحث إلى النتائج الرئيسية التالية:

1. **لبابة بنت الحارث تمثل حلقة علمية مهمة** في نقل بعض الأحاديث النبوية النادرة، رغم محدودية عدد مروياتها في مسند الإمام أحمد.
2. **مروياتها تمتاز بالموثوقية النسبية** في سياق سندها، خاصة عند مراجعة طبقات رجال الحديث وضوابط العدالة والضبط.
3. **السياق الاجتماعي لعب دورًا مؤثرًا** في انتشار الروايات، فمكانتها الأسرية والعلاقات القرابية ساعدت على قبول بعض مروياتها عند العلماء.
4. **المقارنة مع معاصريها** تظهر أن مساهمتها فريدة رغم قلة عددها، وتُسهم في توسيع قاعدة دراسة الرواة النادرين، خصوصًا النساء في التاريخ الحديثي.
5. **تطبيق النقد الحديثي الحديث** أثبت قيمة المرويات النادرة عند لبابة بنت الحارث، وأكد أن التحليل العلمي للسند والمتن يضيف أبعادًا دقيقة لفهم التراث الحديثي الإسلامي.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

6. إن هذه النتائج تؤكد أن دراسة الرواة النادرين، ومن بينهم **لبابة بنت الحارث**، تفتح آفاقًا جديدة في البحث العلمي الحديثي، وتوفر أدوات منهجية دقيقة لفهم التراث الإسلامي في ضوء العلوم النقدية والاجتماعية، بما يخدم دراسة تاريخ الرواية ويعزز مكانة البحث الأكاديمي العربي والإسلامي في المستوى العالمي.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. (1996). الطبقات الكبرى للصحابة والتابعين. بيروت: دار الصادر.
2. أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني. (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1997). تاريخ الطبقات الكبرى. القاهرة: دار الفكر.
4. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (1999). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. القاهرة: دار الفكر.
5. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (2005). سير أعلام النبلاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (2002). نقد الرجال في علم الحديث. صنعاء: دار المنهج.
7. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (2000). المعجم الكبير – مسند النساء – لبابة بنت الحارث أم الفضل. القاهرة: مكتبة وهبة.
   https://www.islamweb.net/ar/library/content/84/20700
8. الطبري، محمد بن جرير. (2006). تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار التراث العربي.
9. الموسوعة الحديثية. (2017). الراويات النادرات في التراث الحديثي الإسلامي. الرياض: مركز الدراسات الإسلامية.
10. النغيمشي، أحمد سعيد عبدالله. (2023). الصحابية الجليلة لبابة بنت الحارث رضي الله عنها ومروياتها. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية. 57(207). 395–452.
    https://journals.iu.edu.sa/ILS/Main/Article/14676
11. الحافظ، بشير. (2003). النساء في نقل الحديث: دراسة مقارنة. مجلة العلوم الإسلامية. 22(3). 89–115.
12. علي، غانم سعد. (2018). فقه مرويات أم الفضل (لبابة بنت الحارث). مجلة الآداب. 1(126). 107–134.
    https://search.mandumah.com/Record/932385
13. غسان، سعد عبدالله. (2018). دراسة أثر السياق الاجتماعي على قبول الروايات عند النساء الراويات. مجلة الدراسات الإسلامية. 126، 205–230.

List of sources and references:

1. Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani'. (1996). Al-Tabaqat Al-Kubra of the Companions and the Followers . Dar Sader, Beirut.
2. Ahmad ibn Hanbal, Abu 'Abd Allah Ahmad ibn Muhammad al-Shaybani. (2001). Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal. Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
3. Ibn Hajar Al-'Asqalani, Ahmad ibn 'Ali. (1997). Tarikh Al-Tabaqat Al-Kubra. Dar Al-Fikr, Cairo.
4. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman. (1999). Mizan Al-I'tidal fi Naqd Al-Rijal. Dar Al-Fikr, Cairo.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

5. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman. (2005). Siyar A'lam Al-Nubala'. Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut.
6. Al-Shawkani, Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad. (2002). Niqd Al-Rijal fi 'Ilm Al-Hadith. Dar Al-Manhaj, Sana'a.
7. Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub. (2000). Al-Mu'jam Al-Kabir – Musnad Al-Nisa' – Lababah bint Al-Harith Umm Al-Fadl. Wahbah Library, Cairo. https://www.islamweb.net/ar/library/content/84/20700
8. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2006). Tarikh Al-Umam wal-Muluk. Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
9. Hadith Encyclopedia. (2017). Rare female narrators in Islamic Hadith heritage. Center for Islamic Studies, Riyadh.
10. Al-Nugaimshi, Ahmad Sa'id 'Abd Allah. (2023). The eminent Sahabiyah Lababah bint Al-Harith (may Allah be pleased with her) and her narrations. Journal of the Islamic University for Sharia Sciences, 57(207), 395–452. https://journals.iu.edu.sa/ILS/Main/Article/14676
11. Al-Hafiz, Bashir. (2003). Women in Hadith transmission: A comparative study. Journal of Islamic Sciences, 22(3), 89–115.
12. Ali, Ghanim Sa'd. (2018). Jurisprudence of the narrations of Umm Al-Fadl (Lababah bint Al-Harith). Al-Adab Journal, 1(126), 107–134. https://search.mandumah.com/Record/932385
13. Ghassan, Sa'd 'Abd Allah. (2018). The impact of social context on the acceptance of narrations among female narrators. Journal of Islamic Studies, 126, 205–230.